مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN3005-3900 الصفحات (426- 441) المجلد العاشر ــ العدد الرابع ــ 2025

Islamic monuments in Libya and their role in strengthening cultural identity

Zaha Saad Mohammed [1]*, Faisal Ali Abdulla [2]
[1] Department of Archaeology, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University, Al-Bayda, Libya
[2] Department of Archaeology, Faculty of History and Civilization, Sayyid Muhammad ibn Ali al-Sanusi University, Bayda, Libya
zaha.saed@omu.edu.ly

الآثار الإسلامية في ليبيا ودورها في تعزيز الهوية الثقافية

د. زهاء سعد محمد * ، فيصل على عبد الله
[1] قسم الأثار ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار، البيضاء ، ليبيا
[2] قسم الأثار ، كلية التاريخ والحضارة ، جامعة السيد محمد بن على السنوسي ، البيضاء ، ليبيا
تاريخ الاستلام: 04-09-2025 تاريخ القبول: 02-10-2025 تاريخ النشر: 14-10-2025

الملخص:
تعدّ الآثار الإسلامية في ليبيا جزءًا أصيلًا من الموروث الحضاري للأمة الإسلامية، وتمثل شاهدًا حيًّا على مسيرة تطورها العمراني والفكري عبر العصور. غير أن هذا التراث يواجه اليوم تحديات عديدة تتعلق بضعف الوعي بقيمته الثقافية والدينية، وتراجع الاهتمام به في مجالات البحث والتعليم. ومن هنا تبرز مشكلة البحث في محاولة الكشف عن الدور الذي تؤديه الآثار الإسلامية في ليبيا في تعزيز الهوية الإسلامية والانتماء الوطني، وإبراز أبعادها الثقافية والتربوية في ظل المتغيرات المعاصرة.
يهدف البحث إلى دراسة مجموعة من النماذج المعمارية الإسلامية في ليبيا، وتحليل خصائصها الفنية والمعمارية، وبيان دلالاتها الفكرية والدينية، مع التركيز على كيفية تجسيدها لمفاهيم الفقه الإسلامي في العمارة والتنظيم الحضري. كما يسعى إلى اقتراح سُبل عملية لإدماج هذا الموروث في المناهج التعليمية، لتعميق وعي الأجيال بقيمه الحضارية والدينية.
اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، مستندةً إلى تحليل معماري مدعوم بالصور الفوتوغرافية والمخططات الهندسية. وقد توصلت النتائج إلى أن العمارة الإسلامية في ليبيا ليست مجرد شواهد مادية، بل هي منظومة فكرية متكاملة تعكس مبادئ الإسلام في الجمال، والتوازن، والوظيفة، وتُسهم بفاعلية في ترسيخ الهوية الإسلامية وتعزيز الانتماء الثقافي لدى أفراد المجتمع.

الكلمات الدالة: الآثار الإسلامية ، ليبيا ، النماذج المعمارية، الهوية الوطنية والدينية ، التراث الثقافي.

Abstract
Islamic monuments in Libya are an integral part of the cultural heritage of the Islamic nation, representing a living testament to its urban and intellectual development throughout the ages. However, this heritage today faces numerous challenges related to a lack of awareness of its cultural and religious value and a decline in interest in it in the fields of research and

education. Hence, the research problem arises in an attempt to uncover the role played by Islamic monuments in Libya in strengthening Islamic identity and national belonging, and highlighting their cultural and educational dimensions in light of contemporary changes. The research aims to study a group of Islamic architectural models in Libya, analyze their artistic and architectural characteristics, and clarify their intellectual and religious connotations, with a focus on how they embody the concepts of Islamic jurisprudence in architecture and urban planning. It also seeks to propose practical ways to integrate this heritage into educational curricula to deepen generations' awareness of its cultural and religious values. The study relies on a descriptive, analytical, comparative approach, based on architectural analysis supported by photographs and engineering plans. The results concluded that Islamic architecture in Libya is not merely a physical manifestation, but rather an integrated intellectual system that reflects the Islamic principles of beauty, balance, and function, and contributes effectively to consolidating Islamic identity and strengthening cultural belonging among members of society.

Keywords: Islamic monuments, Libya, architectural models, national and religious identity, cultural heritage.

المقدمة

إن ليبيا غنية بالآثار الإسلامية المتنوعة من الدينية والمدنية والحربية كالمساجد والمدارس والمنازل والأسواق والقلاع وغيرها من المنشآت والعمائر، فضلًا عن وجود مدن متكاملة التخطيط بشوارعها وازقتها، كل ذلك هو موروث اسلامي نعتز بوجوده؛ لأنه يحكي لنا جهاد وحروب اسلافنا من انتصاراتهم وامجادهم وكذلك حياتهم اليومية منازلهم واسواقهم ومساجدهم، فضلا عما يمارس في تلك العمائر من العقائد والعادات والشعائر ظلت مستمرة للأجيال اللاحقة، وما ذكر سابقًا بلا شك له دور كبير في التأثير على الهوية الدينية والوطنية للمجتمع الليبي.

وفي الواقع أن الاثار الإسلامية في ليبيا كموروث ثقافي بحاجة إلى الرعاية والاهتمام؛ لكونها تمثل فترة تاريخية بارزة في سياق التاريخ الليبي، لا سيما وأن ليبيا تمتاز بمزيج من الثقافات والحضارات المتنوعة، وبالرغم من تعدد أنماط الموروث الثقافي بها من عصور متعاقبة إلا أن الموروث الإسلامي لم يحظى بالقدر الكافي من الدراسة والاهتمام كما حظيت به موروثات العصور الأخرى، سيما وأن ليبيا كإقليم غنية بالآثار الإسلامية المتنوعة من دينية وحربية ومدنية، تعزز شعور المواطن بالانتماء والفخر والاعتزاز بدينه و بتراثه الثقافي المحلي الوطني.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في كيفية ابراز أهمية الاثار الإسلامية كموروث ثقافي له دور هام ومؤثر في تعزيز الهوية الإسلامية والوطنية للمجتمع في ظل التحديات الحديثة التي تواجهها؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في توضيح المكانة المهمة للآثار الإسلامية التي يجب أن تدخل ضمن المناهج التربوية والتعليمية لما لها من دور هام في تعزيز الهوية الوطنية والدينية والثقافية للمجتمع.

أهداف البحث:

1- يسعى هذا البحث الى كشف وفهم طبيعة الاثار الإسلامية وإبراز أهميتها الاقتصادية والاجتماعية وكذلك دورها في تشكيل الهوية الثقافية والدينية للمجتمع

2- توضيح المكانة المهمة للآثار الإسلامية ودمجها في المناهج التعليمية لدورها المهم في تعزيز الهوية الوطنية والدينية للجيل الناشئ.

3- يسعى البحث الى مناقشة بعض التحديات التي تواجهها الاثار الإسلامية في ليبيا وكيفية مواجهتها والاستفادة منها كموروث ثقافي لابد من الحفاظ علية للأجيال القادمة

4- كيفية استثمار الآثار الإسلامية في السياحة الثقافية لتعزيز الهوية الإسلامية والاستفادة منها في تنمية الاقتصاد الوطني، والوقوف على اسباب تراجع المواقع الأثرية الإسلامية وكيفية تطويرها.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة نماذج من الاثار الإسلامية المختلفة ووصفها بأسلوب علمي وتحليل العلاقة بين الاثار والهوية ومناقشة أهميتها التاريخية والحضارية والثقافية وما مدى تأثيرها على المجتمع في تعزيز هويته. كما سيتم تزويد الدراسة بالصور الفوتوغرافية والمساقط الهندسية.

أولًا: دراسة نماذج من الاثار الإسلامية في ليبيا:

تعدّ الآثار الإسلامية في ليبيا من أبرز مكونات التراث الثقافي والحضاري، إذ تشمل عددا من المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية والتجارية التي تعكس الحضارة الإسلامية في ليبيا. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القيمة التاريخية والتراثية التي تزخر بها ليبيا في هذا المجال، من خلال استعراض نماذج من الاثار الإسلامية فضلًا عن المدن الإسلامية مثل طرابلس، بنغازي، درنة، غدامس وغيرها، التي تأسست وفق أسس التخطيط العمراني الإسلامي المعتمد، والمستمد من الفقه الإسلامي حيث اشتملت هذه المدن على مرافق أساسية تُجسّد بنية المدينة الإسلامية المتكاملة، من موانئ وأحياء سكنية ومساجد، إلى مباني البلدية التي أُقيمت لتنظيم الشؤون العامة، فضلًا عن المرافق والخدمات الأخرى.

وتتميّز المدن الإسلامية بتخطيط شوارعها التي عرفت بالتدرج في الاتساع، إذ تتباين بين طرق رئيسية تتسم بالاتساع والاستقامة، وأخرى فرعية خاصة تمتاز بالضيق والانحناء، وهو ما يعكس ظروف التخطيط السائدة آنذاك. وقد أدى هذا النمط إلى نشوء نوعين من الشوارع: الشوارع العامة التي تفصل بين الأحياء، والأزقة التي تتخلل هذه الأحياء. وتم تصميم عرض الطرق بما يتناسب مع حركة المشاة ووسائل النقل المتوفرة في تلك الفترات، مع الحرص على توفير الظلال والحماية من حرارة الشمس.

وعلى جانبي هذه الطرق، تصطف المساكن بشكل متلاصق، (الصورة 1) في نمط معماري يُراعي الخصوصية والستر داخل البيوت، ويمنع كشفها من قبل المارة. كما أن تقارب المنازل من بعضها، يعكس روح الألفة والتآزر والتكافل بين السكان، ويُعزّز من العلاقات الاجتماعية وروابط الجوار داخل النسيج المجتمعي الواحد. (عثمان، 1999م)

أما عن العمائر التجارية تميّزت المدن الإسلامية في ليبيا بوجود عمائر تجارية فريدة، من أبرزها الأسواق المسقوفة المعروفة باسم القيساريات، مثل قيسارية الجريد وقيسارية الظلام في بنغازي، وأسواق مدينة درنة قبل أن تطالها إعصار دانيال، (الصورة 2) إلى جانب أسواق طرابلس العريقة. وقد بُنيت هذه الأسواق وفق تخطيط عمراني دقيق، يتخذ عادةً شكل شارع رئيسي تصطف على جانبيه الحوانيت، وتتفرع منه ممرات جانبية تضم محالًا متخصصة في حرف معينة، مما يسهم في تنظيم الحركة التجارية وتسهيل عملية الشراء، ويقلل من الازدحام بفضل عرض الشوارع وانسيابية التنقل داخل السوق.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القيساريات لم تكن مجرد فضاءات للبيع والشراء، بل كانت تُشكّل نواة اجتماعية يلتقي فيها سكان المدينة، ويتفاعلون ضمن أنشطتها اليومية. وقد عكست مواقعها المختارة بجوار المساجد الكبرى ترابطًا واضحًا بين الدين وممارسة الحياة اليومية، حيث كان القرب من دور العبادة يرسخ قيمًا دينية لدى مرتادي الأسواق، ويعزز حضور الطابع الإسلامي في المشهد العمراني والاجتماعي. فالمصلون والتجار والزائرون كانوا يجدون في هذه البيئة امتزاجًا طبيعيًا بين الروحي والتجاري، كما أن ذلك أسهم في تعزيز العلاقات بين سكان الأحياء وزوار الأسواق أثناء تجمعاتهم حول المساجد.

ورغم ما تعرضت له هذه الأسواق من تدمير جزئي بسبب الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة، فإن عددًا منها ما زال محافظًا على ملامحه الأصلية وتخطيطه التقليدي، بل بدأت بعض المبادرات في صيانتها وإعادة تأهيلها، بوصفها جزءًا من التراث العمراني الذي يُجسد روح المدينة ويمثل شاهدًا حيًّا على تاريخها وتقاليدها الحضرية.

كما توجد الحمامات التي تُعد من أبرز العمائر المدنية التي ازدهرت في المدن الإسلامية الليبية، حيث تميّزت بتخطيطها القائم على ثلاث حجرات أساسية: الباردة، والدافئة، والساخنة. وقد رُوعي في استخدامها

الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية، إذ جرى تخصيص بعضها للنساء وأخرى للرجال، أو تنظيم الدخول إليها عبر تخصيص أيام محددة لكل جنس، على نحو يضمن الخصوصية والاحتشام. ومن أبرز النماذج على ذلك حمام درغوت باشا في طرابلس (961–973هـ / 1553–1565م)، وحمام الحلقة الذي شُيّد في العهد العثماني الثاني (1251–1330هـ / 1835–1911م).

وقد سُقفت حجرات الحمّامات الباردة والساخنة في تلك المنشآت بقباب كبيرة، اعتمد بعضها في حمله على الجدران مباشرة دون أعمدة داخلية. كما تميزت هذه القباب بوجود فتحات إضاءة صغيرة مغطاة بزجاج ملوّن (القرقنى،2008: 134)، يُدخل ضوءًا ناعمًا يخلق أجواء مريحة داخل الحجرة. ولم تكن الحمّامات آنذاك مجرد أماكن للنظافة، بل كانت أيضًا للراحة والاستجمام، وغالبًا ما استُخدمت في المناسبات الاجتماعية مثل حفلات الأعراس، خصوصًا في حمّامات النساء، حيث كانت تؤدي دورًا اجتماعيًا وثقافيًا بارزًا في الحياة اليومية للمجتمع الإسلامي.

أما عن الدور السكنية، أو ما يُعرف عند العامة بـ (الحوش) فهي من أبرز العمائر التقليدية في المدن الإسلامية الليبية، لاسيما تلك التي احتفظت بطرازها التراثي الأصيل من حيث مداخلها المتوجه بالعقود وتخطيط واجهاتها، والتي لو أُعيد الاعتناء بها بالشكل اللائق، لأضفت على المدن روحها المعمارية الأصيلة وهويتها التاريخية.

والدار الليبية جاءت تشبه تخطيط الدور الإسلامية التي اعتمدت على نظام الفناء الداخلي، الذي يُوفّر الإضاءة والتهوية الطبيعية دون الإخلال بخصوصية الأسرة. وقد انتشر هذا النمط التخطيطي في مختلف المناطق الليبية، شرقًا وغربًا، فنجد مثلًا أن معظم مساكن مدينة طرابلس، بغضّ النظر عن مساحتها، تتبع نمطًا موحّدًا يتمثل في مدخل رئيسي يؤدي إلى (سقيفة) او مجاز تُفضي بدورها إلى فناء مكشوف تحيط به أروقة تقع خلفها الحجرات (توللى،1967)

ويتشابه هذا النمط مع ما هو قائم في مدينتي درنة وبنغازي، حيث وصف الرحالة (الأخوان بيتشي) في مطلع القرن التاسع عشر طبيعة تلك المساكن بأنها غالبًا ما تتكوّن من طابق واحد، يتوسطه فناء مكشوف محاط بحجرات، تفتح أبوابها عليه، ويحتوي القناء على (ماجل)، غالبًا ما تكون فتحة مأخذه في أحد زوايا الصحن. (بيتشي،1996)

وقد وفّر هذا النمط التخطيطي توازنًا دقيقًا بين متطلبات الخصوصية، التي تُعد من ركائز العمارة الإسلامية انسجامًا مع القيم الشرعية، وبين التواصل الاجتماعي، (ايمن،1993) حيث توجهت أنشطة الأسرة نحو الداخل، بما يمنح النساء على وجه الخصوص خصوصية وحرية في التحرك ضمن حدود المنزل دون قيود أو رقابة خارجية.

ومن المظاهر التي يمكن ملاحظتها عند التجوال في أزقة المدينة القديمة، التمايز الواضح بين منازل عامة السكان، وتلك التي كانت مملوكة لشخصيات مرموقة ذات مكانة اجتماعية أو سياسية، وهو ما يُستدل عليه من خلال الواجهه، وفخامة الزخارف المعمارية، وتعدد الطوابق. ومن أبرز الأمثلة على هذه الدور:(حوش القرمانلي) في طرابلس، و(دار الكيخيا) في بنغازي، (الصورة3) وغيرها من المباني التي تحمل بصمة العمارة الإسلامية في بُعدها المحلي الليبي.

كما تزخر ليبيا بالعمائر الدينية، من أهمها الجوامع والمساجد، التي شهدت ازدهارًا ملحوظًا خلال العصر العثماني. منها جامع درغوت باشا في طرابلس، الذي شيده درغوت باشا، أحد قادة الأسطول العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني، عام 1551م. وقد مثّل تخطيط هذا الجامع نموذجًا أوليًا لتخطيط المساجد الليبية خلال الحقبة العثمانية، (المخطط 1) حيث اعتمد على تقسيم بيت الصلاة إلى بوائك تفصلها عقود محمولة على أعمدة أو دعائم، تكون إما بشكل موازٍ أو عمودي على جدار القبلة، أو بشكل متقاطع لتكون مساحات مربعة تُغطى بقباب. ويُعد جامع درغوت باشا مثالًا لهذا النمط، إذ احتوى على 32 بلاطة مربعة، لكل منها قبة مستقلة تغطيها. (البهنسي،2004: 40)، كما وجدت عمائر دينية اتبعت طراز القبة المركزية منها مدرسة عثمان باشا الساقزلى بطرابلس التي شُيّدت عام 1653م، وجامع رشيد بمدينة درنة، الذي أُقيم عام 1882م، ويظهر فيهما بوضوح التأثر بالتصاميم المركزية التي تميزت بها المساجد العثمانية.

هذا وقد برزت تأثيرات الطراز العثماني بشكل خاص في أواخر القرن التاسع عشر، كما يظهر في جامع عثمان بوقلاز (1301–1311هـ / 1883–1893م) (المخطط2) والجامع العتيق (1311–1322هـ / 1893–1904م) بمدينة بنغازي. وقد اقتبس هذان المسجدان العناصر المعمارية للمساجد السلطانية العثمانية، وخصوصًا الطراز المركزي الذي يجسّده بوضوح مسجد السلطان أحمد الأول في إسطنبول (1025هـ / 1616م)، والذي يتميز بسيطرة قبة ضخمة تتوسط بيت الصلاة، تحف بها أنصاف قباب من الجهات الأربع، فضلًا عن أربع قباب صغيرة تشغل الزوايا، مما يحقق توازنًا بصريًا ومعماريًا فريدًا. (الصادق،2017: 52)، ولم تقتصر جمالية العمائر الدينية الليبية على التخطيط فحسب، بل تميزت أيضًا بروعة زخارفها وتنوع موادها. ويُعد جامع أحمد باشا القرمانلي وجامع قرجي من أبهى الأمثلة في هذا السياق، حيث تزيّنا بزخارف نباتية وهندسية وكتابية نفذت بدقة على مواد متنوعة من الخشب، والرخام، والجص، والبلاطات الخزفية، مما يعكس غنى العمارة الإسلامية الليبية وتفرّدها الجمالي والفني.

ومن العمائر الدينية التي تميزت بها ليبيا الزوايا مثل الزاوية السنوسية في مدينة البيضاء والتي تعرف بأم الزوايا وأكبرها لأنها اول زاويا تقام في ليبيا ومنها انتشرت الزوايا وعرفت كذلك الزاوية الشيخ عبد الواحد الدوكالي بمسلاته 10 ه/ 16م وزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليتن 1573م وزاوية بن غلبون في مصراته1720م زاوية الفواتير السبعة بزليتن القرن 18ه (خضري،2008: 89)

وفضلًا عن العمائر المدنية والدينية نجد العمائر الحربية الإسلامية في ليبيا سيما القلاع ومنها قلعة القيقب (الصادق،2015: 87) والسرايا الحمراء وقلعة سبها وقشلة بنغازي (كشبور، 2020) وغيرها. (الصورة 4)

والجدير بالذكر أن الآثار الإسلامية لم تقتصر على إقليمي برقة وطرابلس، فنجد أن إقليم فزّان من الأقاليم الليبية الغنية بالموروث المعماري والحضاري الإسلامي، لما يضمه من مدن تاريخية ومنشآت معمارية متميزة شكّلت جزءًا مهمًّا من الهوية الثقافية للمنطقة. ومن بين هذه المدن (مرزق)، التي كانت حاضرة مزدهرة تجمع بين السكن والعمران والتجارة، وتضم عددًا من المرافق العامة مثل الأسواق والمنازل التقليدية ومبنى البلدية. وقد عُرفت المدينة بقلعتها الشهيرة، قلعة مرزق، ومسجدها العتيق، اللذين شكّلا رمزين بارزين للعمارة الإسلامية في المنطقة.

كما تتميز بلدة زويلة التي تقع على بُعد نحو 140 كيلومترًا من مرزق، بوجود حصن مركزي مشيّد من قوالب الطين، يتوسط البلدة ويرتبط به المسجد العتيق، مما يعكس التكامل بين البنية الدفاعية والدينية. وتنفرد زويلة أيضًا بمجموعة من المعالم الجنائزية الفريدة، أبرزها مدافن بني خطاب، سلاطين زويلة، والتي تتكوّن من سبعة أضرحة شُيّدت على هيئة صوامع مربعة تعلوها قباب، وقد استُخدمت في بنائها قوالب من اللبن مغطاة بالحجر الأحمر (أيوب،1993)، بما يُجسّد الطراز المغربي في العمارة الإسلامية الجنائزية.

أما مدينة سبها، فقد عُرفت بدورها العلمي والديني، إذ كان مسجدها العتيق بمثابة مدرسة يؤمّها طلاب العلم من مختلف المناطق، مما منح المدينة مكانة علمية بارزة، إلى جانب أهميتها التاريخية في النسيج الحضاري لإقليم فزّان.

والجدير بالملاحظة أن معظم العمائر الإسلامية توجد في نسيج عمراني مترابط فمعظم المساجد مرتبطة بالأسواق والمساكن مما جعل منها وحدة واحدة متكاملة ومتوازنة. وهو ما يُعرف بالنسيج العمراني المتضام في تخطيط المدينة وهو نمط عمراني وتخطيطي، يتم فيه تقارب مباني المدينة بعضها من بعض بحيث تكون متجاورة ومتراصة في كتل و صفوف متلاصقة (أحمد، 1994م، ص4)، وقد حث الدين الإسلامي على تأكيد هذا النظام في تقارب وتجاور الأبنية لما له من أبعاد اجتماعية واقتصادية ودينية، وبدأ هذا التلاصق في المدينة المنورة عندما ازدحم عمرانها نتيجة الهجرة، وما تبع ذلك من بناء الدور وأحياء جديدة وقد استمر هذا النظام في عهد الخلفاء الراشدين، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر عند إنشاء البصرة بأن تكون الدور متلاصقة واستمر هذا النظام في بناء باقي المدن الإسلامية وفي مختلف العصور وقد ساعد اتجاه الحياة التي فرضتها الظروف المناخية والبيئية الطبيعية والاجتماعية، على تأكيد هذا النسيج العمراني التخطيطي للمدينة الإسلامية (الصادق، 2021)، مثل مدينة طرابلس التي وصفها ميسانا بأنها تبدو ككتلة متراصة من المساكن.(ميسانا،1988)

لا شك أن إحياء المناطق التاريخية والأثرية من خلال تنظيم فعاليات تتناغم مع أصالتها، يمثل رافدًا اقتصاديًا حيويًا يسهم في تعزيز الاقتصاد وانعاشه وخاصة الاقتصاد المحلي الذي يظهر أهمية تراث المدن والمناطق (حميدة،2022: 377)، كما يعزز من استدامة القطاع السياحي ويُعمق الارتباط الوطني بالموروث الحضاري الإسلامي. فالعمارة الإسلامية في ليبيا لم تكن مجرد إنتاج مادي، بل انعكاس حيّ لعقيدة راسخة، جسّدها مبدأ (لا ضرر ولا ضرار) في تفاصيل التخطيط والبناء، ما يعكس حضور الشريعة في تشكيل ملامح المدينة الإسلامية وهويتها.

وانطلاقًا من هذه القيمة العميقة فإن إدماج النماذج المعمارية والفنية الإسلامية في ليبيا ضمن المناهج التعليمية لا يُعدّ خيارًا ثقافيًا فحسب، بل ضرورة تربوية واستراتيجية. إذ يسهم هذا الإدماج في تنمية الوعي لدى النشء، ويُرسخ في أذهانهم الانتماء لهويتهم الإسلامية والوطنية، ويُعرّفهم على إسهامات أجدادهم في بناء حضارة قائمة على قيم الجمال والعدالة والروحانية. كما يُعيد للطالب صلته بالمكان والتاريخ، لا من منظور نظري مجرد، بل من خلال شواهد قائمة تمارس فيها حتى اليوم الشعائر الدينية، وتُقام في جنباتها حلقات العلم وتحفيظ القرآن، مما يجعل من هذا التراث الحيّ جسراً بين الماضي والحاضر، وأساسًا لبناء مستقبل أكثر تجذرًا ووعياً.

ثانيًا: دور الآثار الإسلامية في تعزيز الهوية الدينية:

1- أهمية الاثار الإسلامية في بناء الوعي الثقافي والانتماء الديني:

تتمثل أهمية الآثار الإسلامية في تعزيز الوعي الثقافي والانتماء الديني، عبر محوريين أساسيين: الأول هو البُعد الديني للمعالم الإسلامية، والثاني هو البُعد التربوي لها. وكِلا البُعدين ينبثق من الموروثات الثقافية الإسلامية التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالآثار الإسلامية. من خلال هذه المعالم، يعيش المجتمع ممارساته الدينية، ويكتسب التوجهات التربوية.

إذ تُعدّ الأمة الإسلامية الأَولى بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من مظاهر الاضمحلال والتأثيرات الوافدة، ولا سيّما في ظل ما يشهده العالم من تعدّد في أساليب الغزو الثقافي وتنوّع في أشكاله، التي تستهدف العقيدة وتهدم القيم والمبادئ الأصيلة. ومن هذا المنطلق، فإنّ العناية بالأمن الفكري من خلال تراثنا الإسلامي تمثّل في جوهرها صونًا للعقيدة وحماية للأخلاق والمبدأ الإسلامي. (الرشيدي، 2024: 483)

ومن أبرز تلك المعالم هي المساجد، التي لا تعد أماكن للعبادة والصلاة فحسب، بل أيضًا منابر للتعليم والتوجيه فالمساجد هي مبانٍ مخصصة لجميع المسلمين بغض النظر عن الشخص الذي أسسها، سواء كان أميرًا، سلطانًا، واليًا، أو أي شخصية ذات سلطة ونفوذ ومال. لذا، استخدمها المسلمون والعامة لتنظيم شؤونهم بعيدًا عن السلطان أو الحاكم والدولة.

ومن الأمثلة على ذلك، استخدام المساجد كمراكز للقضاء بعيدًا عن تأثير الدولة ومجالسها. وهذا النظام كان معروفًا منذ زمن رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، حيث اتخذ المسلمون مجالسهم في المساجد بشكل علني، وكان دور الدولة محصورًا في تنفيذ الحكم فقط. وبالتالي، أصبح القضاء تحت سقف المسجد وبين المسلمين، ليكون القضاة أحرارًا في تطبيق شريعة الله. كما كانت المساجد مراكز للتعليم، حيث كان يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن الكريم، ويغوصون في علومه من تفسير وحديث وفقه ولغة وأدب.

تعد المساجد مراكز حيوية للتواصل بين المجتمعات الإسلامية، حيث كان المسلمون الغرباء يلتقون في المساجد ويتعارفون على بعضهم البعض، مما يعزز شعورهم بأنهم أبناء أمة واحدة، هي أمة الإسلام. بفضل المساجد، لم يشعر المسلمون بالغربة في أي بلد إسلامي. كما أن المساجد تمثل مراكز أساسية للدعوة الإسلامية، ولذلك يجب على المسلمين العمل على إنشاء المساجد في البلدان التي يسعون إلى تثبيت دعائم الإسلام فيها وتوسيع نطاقه. فقد يكون مسجد صغير أو زاوية يديرها إمام مخلص ونشيط أفضل بكثير من مركز ضخم مع عدد كبير من الموظفين أو الدعاة. فضلا عن ذلك، تمثل المساجد مرآة لتاريخ الدول الإسلامية من خلال بنائها. فلا تكاد توجد دولة إسلامية فيها سلطان أو أمير أو خليفة إلا وقد قام بتأسيس مسجد أو تجديده، كما هو الحال في العديد من المدن الليبية.

وقد تجسد البُعد الروحي والديني في أسلوب العمارة والتخطيط للعمائر الإسلامية فعند النظر إلى تخطيط المساجد، نجد أنها تتميز عن غيرها من دور العبادة. ففي حين نجد أن معظم دور العبادة الأخرى تكون منشآت ضخمة ذات جدران عالية وقاعات داخلية تُضاء بالشموع والقناديل، ويشرف عليها كهنة ورجال دين يرتدون ملابس خاصة تهدف إلى التأثير النفسي على المصلين، ويُستخدم فيها البخور والإضاءة الخافتة وكل ما يساهم في إخضاع المصلين لسلطة رجال الدين؛ فإن مساجد الإسلام تبتعد عن ذلك تمامًا. فهي مجرد مساحات من الأرض، صغيرة كانت أم كبيرة، يتم تنظيفها وتطهيرها، مع تحديد اتجاه القبلة لها، وتخصيصها للصلاة. قد تكون محاطة بأسوار أو لا، وقد تُفرش بالحصى النظيف أو الحصر البسيطة أو البسط الفاخرة. وفي بعض الحالات، قد تُبنى فوقها عناصر ضخمة مثل الجدران والسقوف والمآذن والقباب، وقد لا يُبنى شيء من ذلك، إلا أن المسجد يبقى في جوهره مكانًا مقدسًا ذا شخصية واضحة، لا يقل هيبته عن أكبر المساجد، لأن المسجد قبل كل شيء هو فكرة وروح وضعها الرسول ﷺ عندما بنى مسجده في المدينة المنورة، متجنبًا تقليد الكنائس أو البيع اليهودية، وجاء مسجده، رغم بساطته، ملبّيًا تمامًا متطلبات المسلمين. (مؤنس،1990: 47)

وكانت أولى خطوات النبي ﷺ في المدينة المنورة هي بناء المسجد لتحقيق غايات الإنسان الأساسية في علاقته بربه من خلال عبادة الله سبحانه وتعالى،

على الرغم من اختلاف بعض التفاصيل أو العناصر المعمارية مثل منحنيات القباب والعقود والتكوينات المعمارية للمآذن أو الزخارف، فإن جميع المساجد الإسلامية تشترك في وحدة الروح الإسلامية التي تظهر في التكوينات المعمارية والزخرفية التي أصبحت تقليدًا معماريًا يحفظه البناؤون عن ظهر قلب، وأصبحت هذه الأشكال الزخرفية والعناصر المعمارية سمة مميزة في جميع البلاد الإسلامية. (عكاشة، 1994) كذلك، في باقي العمائر الإسلامية الدينية مثل الكتاتيب والزوايا، التي كانت تركز على تعليم القرآن الكريم والحديث والعلوم الشرعية. وقد كانت الكتاتيب منتشرة في كافة أنحاء ليبيا، حيث كانت تهتم بتعليم الصبيان مبادئ قراءة القرآن الكريم وحفظه. ومن الجدير بالذكر أن معظم المدن الليبية، مثل درنة، كانت عامرة بحفاظ القرآن الكريم، وكانت الكتاتيب تنتشر بجوار المساجد والزوايا والأضرحة، واشتهر القراء والشيوخ الذين كان لهم الفضل في تحفيظ كتاب الله، وعنهم تلقى الطلاب العلوم التي أصبحت أساسًا لنهضة علمية وأدبية ودينية. (الطرابلسي،1999)

ومما سبق نجد أن التصميم الإسلامي للعمائر والفنون الإسلامية ساهم في إرساء القيم الأخلاقية التي يدعو إليها الدين الإسلامي في التخطيط والبناء بصفة عامة، سواء في العمائر الدينية أو المدنية. لذا، كانت الآثار الإسلامية ومازالت أماكن لتعليم القيم التربوية التي تتماشى مع العقيدة الإسلامية من علم وتربية وأخلاق. ومن ثم، فإن البُعد الديني والتربوي للآثار الإسلامية يعنى بكيفية تجسيد القيم الدينية في معالم حضارية تمثل الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي. لذلك من الأفضل استثمارها في السياحة الثقافية لتعزيزها.

2- السياحة الثقافية والتراثية ودورها في استثمار الاثار الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية:

تُعدّ السياحة الثقافية والتاريخية من الأنماط السياحية التي يُقصد بها السفر إلى المواقع الأثرية والدينية والتاريخية، بهدف التعرف على أنماط الحياة المختلفة، وكيف كانت حياة الناس وثقافاتهم في فترات تاريخية متعددة (الكاسح، 2019) ويسعى السائح من خلال هذا النوع من السياحة إلى اكتساب معرفة أعمق بالحضارات الغابرة، عبر التجول في المتاحف، والمدن القديمة، والمباني التاريخية التي تحمل بين جدرانها آثارًا مرئية وشواهد ماثلة على فترات تاريخية مختلفة.

ويجدر التنويه إلى أن السياحة تُعد من أكثر القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نموًا على مستوى العالم، حتى غدت صناعة متكاملة ذات أبعاد تنموية مؤثرة، وهو ما جعلها محط اهتمام الباحثين والمخططين وصنّاع القرار، لما لها من أثر فاعل في تعزيز التنمية المحلية، خاصة من خلال تفعيل السياحة الداخلية والارتقاء بالمجتمع.

وليبيا، بما تمتلكه من تنوّع طبيعي وحضاري، لا تقل عن غيرها من الدول في سعيها لتفعيل قطاع السياحة كأداة تنموية، حيث تزخر البلاد بأنواع متعددة من الأنشطة السياحية، أبرزها السياحة الثقافية والتراثية التي

تمثل أحد أهم دعائم هذا القطاع. وتضم ليبيا إرثًا غنيًا من الآثار الإسلامية، مثل المساجد والقلاع والحصون والأسواق والمدن العريقة، التي تعود إلى عصور إسلامية مزدهرة.

ويُمثل هذا التراث الفني والتاريخي الإسلامي عنصر جذب سياحي مميز، إذ تشهد العديد من المواقع الإسلامية إقبالاً واسعًا من الزوار، نظرًا لما تحمله من أهمية تاريخية، كما هو الحال في مدينة درنة التي شهدت استشهاد الصحابي زهير بن قيس البلوي ورفاقه، ودفنهم بها. والحروب التي شهدتها، السرايا الحمراء وجوامع طرابلس وغيرها من المواقع والعمائر الإسلامية

وتُعد الفعاليات الثقافية مثل المهرجانات والاحتفالات الشعبية، وقصص التراث والحوادث التي يحفل بها تراثنا الشعبي مثل قصة (تجريده حبيب) الحافلة بالمغامرات والشعر والاحداث التاريخية (الطرابلسي،1999) من الروافد الداعمة لهذا النوع من السياحة، إلى جانب الفنون التقليدية، والملابس، والعادات المحلية التي تمنح الزائر تجربة متكاملة تدمج بين الترفيه والمعرفة. كما تحتضن ليبيا أسواقًا تاريخية لا تزال محافظة على طابعها المعماري الأصيل، وهي نموذج للعمائر الإسلامية التجارية التي تعرف باسم قيسارية، اشتملت على تنوع في العمائر التجارية التي بداخلها من حوانيت ووكالات وقد احتفظت هذه الأسواق بالحرف التي تمارسها في السابق مثل سوق القزدارة الخاص بصناعة الأواني النحاسية والحرير وسوق الصياغة المعروف بمحلاته التجارية التي تبيع الذهب والفضة وسوق الحدادة وسوق الفخار في طرابلس وغيرها. (جبران، 2001) وتكمل هذه الأسواق الفنادق التاريخية مثل فندق الزهر وفندق بن زكري وزميت (الصورة 5) وغيرها (البلوشي، 2001) لتوفر بنية تحتية سياحية متكاملة داخل المدن الإسلامية القديمة، والتي تمتلك إمكانات جذب سياحي مستمرة على مدار العام، مما يعزز من دور السياحة الداخلية في دعم التنمية المحلية. ولا يتوقف دور هذا القطاع عند الجانب الاقتصادي فحسب، بل يمتد إلى المساهمة في صون المواقع التاريخية والحفاظ عليها، لما تمثله من تراث وطني يفتخر به المواطن، ويعزز لديه شعور الانتماء والاعتزاز بالهوية الثقافية.

ومن هذا المنطلق، أصبحت الآثار الإسلامية، بما تحمله من تنوّع في عناصرها ومضامينها، موردًا ثقافيًا مهمًا يسهم في ترسيخ الهوية الإسلامية وتعزيز حضورها في توعية المجتمع.

ثالثًا: التحديات التي تواجه الآثار الإسلامية في ليبيا:

1- الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة:

إن عامل الأمن والاستقرار يمثل أحد الركائز الأساسية في حماية المدن الإسلامية القديمة، لا سيما بعد موجات الصراعات المسلحة التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة، والتي جعلت من هذه المدن ساحة للقتال ومقرًا للتمركزات، مما أدى إلى تدمير وانهيار أجزاء واسعة من مبانيها التاريخية. (الصورتان6 -7) وقد تحوّلت العديد من المواقع المتضررة إلى مناطق مهملة تكدست فيها الأنقاض والنفايات، مما أثر على شكلها العمراني. هذا فضلا عن غياب الأمن الذي أصبح يشكّل عائقًا رئيسًا أمام انتعاش السياحة، التي تعتمد بشكل أساسي على بيئة مستقرة وآمنة. ومن هنا تبرز الحاجة المُلِحّة لتفعيل القوانين والتشريعات المتعلقة بحماية الآثار، خاصة في أوقات الحروب والنزاعات.

2- ضعف اهتمام الجهات المعنية بالمعالم الإسلامية:

إن الاثار الإسلامية تعد مكونًا جوهريًا من مكونات الهوية الثقافية والدينية في ليبيا، إلا أن المؤسسات المهتمة بالجانب الاثري والسياحي، مثل وزارة السياحة والآثار، لم تعط هذا الموروث الإسلامي الاهتمام الكافي على صعيد التخطيط أو الترميم أو الاستثمار السياحي. كما يجب الحث على المشاريع التنموية التى تستهدف الآثار الإسلامية لتُبرز دورها في السياحة الثقافية والتراثية والاقتصاد الوطني، لضمان استدامة هذا الموروث التراثي الاسلامي ونقله للأجيال القادمة.

3- غياب التوعية الاعلامية:

من الجدير بالملاحظة ضعف في الجانب الإعلامي والتثقيفي الموجه نحو التعريف بأهمية الآثار الإسلامية، ودورها التاريخي في الحفاظ على الهوية الإسلامية. فلا تزال مساهمات الباحثين ووسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة في هذا المجال محدودة، مما قلل من وعي المواطنين بقيمة هذه المواقع، كما يضعف الارتباط بها.

4- الكوارث والظواهر الطبيعية:

اثرت الظواهر الطبيعية بشكل كبير في إلحاق الضرر بعدد من المواقع الأثرية الإسلامية، كما حدث في كارثة إعصار "دانيال" الذي ضرب المناطق الساحلية الشرقية من ليبيا، مخلّفًا خسائر جسيمة. منها ما طال المدينة القديمة في درنة، التي تعد روح مدينة درنه حيث دمّرت أسواقها ومساجدها التاريخية، (الصورة 8) ومن أبرز ما فُقد فيها "الجامع العتيق"، الذي يُعد أحد أهم المعالم الدينية والعمرانية في المدينة، ورمزًا لتراثها الإسلامي العريق.

الخاتمة:

تضح من خلال هذه الدراسة أنّ الآثار الإسلامية في ليبيا تمثل أحد المكونات الجوهرية للهوية الثقافية والدينية للمجتمع الليبي، فهي ليست مجرد شواهد مادية على حقب تاريخية متعاقبة، بل ذاكرة حضارية نابضة تُجسّد العمق الروحي والفكري للأمة الإسلامية، وتعكس خصوصية البيئة المحلية في إطارها الحضاري العام.

وقد كشفت نتائج البحث عن جملة من التحديات التي تواجه هذا الموروث، من أبرزها ضعف الاهتمام المؤسسي ببرامج الصيانة والتوثيق، وقلة الوعي المجتمعي بأهمية التراث الإسلامي، إلى جانب ما تشهده البلاد من ظروف أمنية غير مستقرة وكوارث طبيعية أسهمت في تدهور العديد من المواقع الأثرية. هذه المعوّقات مجتمعة أدت إلى تراجع الدور التربوي والثقافي للآثار الإسلامية في بناء الوعي الوطني والديني.

وانطلاقًا من ذلك، تؤكد الدراسة على أن إدماج هذا التراث في السياسات التعليمية والثقافية والسياحية بات ضرورة ملحّة، لما له من أثر مباشر في تعزيز الهوية والانتماء، وإحياء روح الوعي بالعمارة الإسلامية بوصفها تجسيدًا للقيم الإيمانية والفكرية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية.

وتبرز أهمية هذه الآثار من خلال قدرتها على تحقيق ما يلي:

1. ترسيخ الانتماء والفخر بالهوية الإسلامية عبر تعزيز الارتباط بالتراث المحلي، وإدماجه في منظومة القيم التربوية والثقافية.
2. المساهمة في تنشيط السياحة الثقافية المستدامة بوصفها موردًا وطنيًا يدعم الاقتصاد ويحافظ في الوقت نفسه على الأصالة والهوية.
3. صون الخصوصية الحضارية للمجتمع الليبي في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة، بما يعزز التوازن بين الأصالة والانفتاح.

إن الحفاظ على الآثار الإسلامية لا يمثل مجرّد واجب ثقافي، بل هو مسؤولية فكرية وحضارية تسهم في حماية الهوية الإسلامية من الاضمحلال، وترسّخ وعي الأجيال القادمة بقيمة إرثهم الحضاري ودوره في تشكيل حاضر الأمة ومستقبلها.

التوصيات:

1- إدماج الآثار الإسلامية في المناهج التعليمية على مختلف المستويات، بهدف غرس القيم المرتبطة بالهوية الثقافية والدينية لدى النشء، وتعزيز الفهم بتاريخ وحضارة الأمة الإسلامية في ليبيا.
2- إطلاق حملات توعوية وطنية تُعنى بالتعريف بأهمية الآثار الإسلامية، مع التركيز على دورها الحضاري والديني، وحثّ المجتمع على المساهمة في حمايتها والمحافظة عليها.
3- تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بحماية المدن والمباني الإسلامية، وتطبيقها بحزم، خصوصًا في حالات التعدي أو الإهمال، لضمان صون هذه المواقع من العبث أو الإهمال.
4- تشجيع السياحة الثقافية والتراثية من خلال إعادة إحياء الحرف التقليدية والأنشطة المرتبطة بالمعمار الإسلامي، بما يضمن الحفاظ على خصوصية البيئة العمرانية للمدن التاريخية.
5- تعزيز الارتباط الشعبي بالمدن الإسلامية القديمة، لما لها من أثر في ترسيخ الهوية والانتماء الوطني، وتشجيع سكان هذه المناطق على الاضطلاع بدور فعّال في حمايتها وتنميتها.
6- اعتماد إستراتيجية إعلامية فعالة تهدف إلى الترويج للمعالم الإسلامية عبر مختلف الوسائط، وتوظيف الإعلام في نشر الوعي الثقافي وتعريف الجمهور المحلي والدولي بقيمة هذا الإرث.

7- حماية الآثار الإسلامية في أوقات السلم والنزاعات، واعتبارها ممتلكات ثقافية يجب الحفاظ عليها في جميع الظروف، باعتبارها شاهدة على تاريخ الأمة وحضارتها.
8- تنشيط الترويج السياحي للمواقع الأثرية الإسلامية، باستخدام وسائل الإعلام والفعاليات الثقافية مثل المحاضرات، والندوات، وورش العمل، بما يُبرز أهميتها في بناء الشعور بالوطنية وتعزيز الهوية الإسلامية.
9- الاهتمام بالقصص الملحمية والمرويات الشعبية المرتبطة بالمعالم الإسلامية، والعمل على توثيقها وتقديمها في صيغ جذابة، لتعزيز الارتباط العاطفي والثقافي بالمواقع الأثرية.
10- إعادة ترميم وإعمار المواقع الإسلامية المتضررة جراء الحروب والكوارث الطبيعية، مع الحرص على اتباع المنهج العلمي والهندسي الدقيق، بما يضمن الحفاظ على الطابع الأصلي لهذه المعالم وإعادة دمجها في الحياة الثقافية والسياحية المعاصرة.

الهوامش والمراجع:

1- عثمان، محمد عبد الستار. (1999). المدينة الإسلامية. القاهرة: دار الافاق العربية، ص 84.
2- القرقنى، إلهام إبراهيم (2008م). الحمامات الإسلامية في مدينتي طرابلس الغرب وتونس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المرقب: ليبيا، ص 134.
3- توللى، ريتشارد (1967 م)، عشرة أعوام في طرابلس، تعريب: عبد الجليل الطاهر، بنغازي، ليبيا: دار ليبيا للنشر، ص54.
4- بيتشى، هنري وفردريك (1996 م). الأخوان بيتشي والساحل الليبي 1821-1822.تعريب: الهادي مصطفى أبو لقمة. بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، ص 77.
5- الرشيدى، محمد بن عبد الله (2024). التحديات الفكرية المعاصرة للتربية الإسلامية وسبل علاجها، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مج8، العدد43، ص 483.
6- على، أيمن (1993م). القيم الإسلامية كمدخل لتحقيق الخصوصية فى البيئة السكنية المعاصرة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط: مصر، ص86.
7- البهنسي، صلاح أحمد (2004). طرابلس الغرب، القاهرة: دار الافاق العربية، ص40.
8- الصادق، زهاء سعد (2017). القباب على العمائر الدينية والمدنية الليبية خلال العصر العثماني، مجلة كلية التربية، جامعة عمر المختار، العدد الأول، المجلد الثاني، ص5.
9- خضري، سمير عبد المنعم (2008). عمائر الصوفية في الجماهيرية الليبية، مؤسسة طرابلس: الإخلاص للطباعة والنشر، ص 89-221
10- الصادق، زهاء سعد (2015). العمائر الحربية والمدنية في إقليم برقة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة: مصر، ص87.
11- كشبور، جمعة المهدى (2020). قشلة بنغازي، بنغازي: يوسبريدس للطباعة، ص67.
12- أيوب، محمد سليمان (1993). معالم اثرية من جنوب الجماهيرية طرابلس: منشورات مصلحة الاثار، ص17- 83.
13- أحمد، حمدي الصادق (1994م). تأثير العوامل المناخية في المناطق الصحراوية على التشكيل المعماري للمسكن الإسلامي وأثر ذلك في تشكيل المسكن الصحراوي المعاصر في شمال إفريقيا، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة حلوان: القاهرة، ص4.
14- الصادق، زهاء سعد، المشري، فيصل (2021). المعالجات المناخية في تخطيط وتصميم عمائر المدينة الإسلامية، جامعة عمر المختار، مجلة المختار، العدد42، ص75.
15- ميسانا، غاسبرى (1988م). المعمار الإسلامي في ليبيا. تعريب: على الصادق حسنين. ط2، بيروت لبنان: دار الجيل، ص 83.

16- مؤنس، حسين (1990). المساجد، الكويت: عالم المعرفة، ص 37.
17- عكاشة، ثروت (1994). القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، القاهرة: دار الشروق، ص 75
18- الطرابلسي، مصطفى عبد العزيز (1999). درنه الزاهرة، درنه: منشورات جامعة درنة، ص287
19- الكاسح، عادل ابوبكر وآخرون (2019). علاقة التراث العمراني بالتنمية السياحية المستدامه، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، سبتمبر، ص536.
20- الطرابلسي، المرجع السابق، ص 98.
21- حميدة ، حسن(2022).التراث الثقافي والسياحة العلاقة والحماية ،دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، مج 6، العدد1، ص 377
22- جبران، مفيدة، شلابي سالم(2001م،). الأسواق بالمدينة القديمة طرابلس، طرابلس: مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، ص71.
23- جبران، مفيدة، البلوشي، مسعود (2001). الفنادق بالمدينة القديمة طرابلس، طرابلس: مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس، ص25، 61.

(الصورة 1)

الدور في مدينة درنة (عن: الصادق،2015)

(الصورة 2)

أسواق مدينة درنه (عن: الصادق،2015)

(الصورة 3)

دار الكيخيا في بنغازي (عن: الصادق،2015)

مخطط 1 جامع درغوت باشا (عن شقلوف، ،1980)

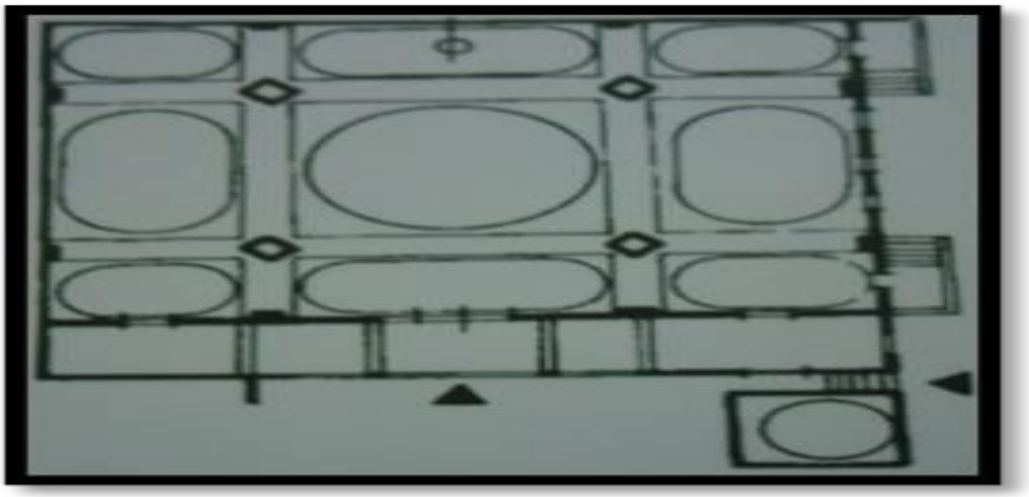

(المخطط2) جامع بوقلاز (عن: البلوشي،(2009

(الصورة 4) قشلة بنغازى (عن: كشبور،2020)

(الصورة 5)

فندق زميت (عن:الصادق 2008)

(الصورة 6)

سوق الظلام درنه بعد الحرب (عن: الباحثان)

(الصورة 7) الجامع العتيق درنه قبل وبعد الحرب (عن: الباحثان)

(الصورة 8)

المدينة القديمة بعد الفيضان مباشرة في شهر 9 – 2023 (عن: المكتب الهندسي لإدارة المدينة القديمة درنة)